مصطلح (صاحب حديث) عند النسائي
- دراسة استقرائية تحليلية مقارنة -

"The Term Ṣāḥib Ḥadīth According to al-Nasāʾī:
An Analytical, Comparative, and Inductive Study"

د. عطاالله محمد علي العتيبي

معلم في وزارة الشؤون الإسلامية في دولة الكويت

وعضو هيئة تدريس منتدب بقسم الدراسات الإسلامية

في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

Teacher at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs,

State of Kuwait

Adjunct Faculty Member, Department of Islamic Studies,

College of Basic Education, Public Authority

for Applied Education and Training

Dr. Attallahd Al-Otaibi@ gmail

الملخص

فكرة البحث الرئيسة هي إبراز جانب من جوانب علم الحديث, وهو علم الجرح والتعديل, وأن الإمام النسائي أحد الأئمة الحاذقين فيه, ومن عباراته (صاحب حديث), وتتضح أهمية البحث من خلال توضيح معنى هذا المصطلح عند الإمام النسائي وعلى من أطلقها ومقارنتها بأقوال العلماء, وتتمثل إشكالية البحث يالإجابة عن معنى هذا المصطلح عند النسائي؟ وعلى من أطلقها؟ ولماذا أطلقها؟ وما مدى موافقة الأئمة له؟, ويهدف البحث إلى توضيح منهج النسائي في إطلاقه لهذا المصطلح, وجمع الرواة الذين قالها فيهم ليسهل الحكم على الرواة من خلاله, وأما منهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن, ومن أبرز النتائج التي توصل لها الباحث أن هذا المطلح من العبارات التي قالها العلماء ومنهم النسائي, وأن ليس لها تعريفًا خاصًا, وأطلقها علة ثمانية رواة, للدلالة على سعة روايتهم وانشغالهم بالحديث, وكذلك يوصي الباحث بإجراء دراسات تتعلق بهذا المصطلح عند الأئمة الآخرين, وغيرها من المصطلحات.

· الكلمات المفتاحية: مصطلح/صاحب/ حديث/ النسائي.

Abstract:

The main idea of this research is to highlight an aspect of the science of Ḥadīth, namely the science of al-Jarḥ wa al-Taʿdīl (criticism and accreditation of narrators), and to show that Imām al-Nasāʾī was among the distinguished scholars in this field. One of his expressions is "Ṣāḥib Ḥadīth" (a ḥadīth transmitter). The importance of this study lies in clarifying the meaning of this term according to al-Nasāʾī, identifying the narrators to whom he applied it, and comparing it with the statements of other scholars. The research problem revolves around the following questions: What does this term mean for al-Nasāʾī? To whom did he apply it? Why did he use it? And to what extent did other scholars agree with him? The study aims to explain al-Nasāʾī's methodology in applying this term and to collect the narrators about whom he used it, in order to facilitate the evaluation of narrators. The research methodology is inductive, analytical, and comparative. Among the key findings is that this term was used by various scholars, including al-Nasāʾī, without having a specific technical definition. Al-Nasāʾī applied it to eight narrators to indicate the breadth of their transmission and their preoccupation with ḥadīth. The researcher also recommends further studies on this term as used by other scholars, as well as on similar technical expressions.

Keywords: Term / **Ṣāḥ**ib **Ḥ**adī**t**h / al-Nas**āʾī**

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده, ونستعينه, ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله, صلوات ربي وسلامه عليه, وعلى آله وصحبه, ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

فمن رحمة الله أن سخر لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم رجالاً يحفظونها, ويحمونها, ويبحثون فيما صحّ منها وما سقم, ويميزون أحوال ناقليها ما بين العدالة والجرح, فتنوعت عباراتهم, واختلفت إطلاقاتهم على الرواة في الجرح والتعديل, ومن المهم جداً دراسة هذه العبارات, ومعرفة المقصود منها, ومقارنتها مع عبارات الأئمة الآخرين حتى تتميز مرتبة هذه العبارة, ويُعرف حال الراوي, ومن هذه العبارات التي أطلقها الأئمة هي (صاحب), ولقد أطلقها عدد من الأئمة على العديد من الرواة, ومن هؤلاء الأئمة الإمام النسائي رحمه الله, فأحببت في هذا البحث دراسة هذا المصطلح عنده.

أهمية البحث:

الحكم على الحديث هو نتيجة النظر في حال رواة السند, وعند النظر في أقوال الأئمة في الرجال, نجد لهم عبارات كثيرة, منها ما هو واضح المقصد, ومنها الخفي, كما أن مناهج الأئمة تختلف ما بين الشدة والتساهل والاعتدال, لذلك لابد من دراسة هذا المصطلح عند النسائي لمعرفة مقصده, ومدى موافقته لغيره, وتمييز منهجه في الجرح والتعديل.

إشكالية البحث:

في دراسة هذا المصطلح إجابة لعدة تساؤلات, منها:

١- ما المقصود بقوله (صاحب حديث)؟

٢- ما الأسباب التي دعت النسائي ليطلق هذا المصطلح؟

٣- هل وافق النسائي غيره في الحكم على للرواة؟

أهداف البحث:

١- التعرف على معنى (صاحب حديث).

٢- بيان حال الرواة الذين قال فيهم هذا المصطلح مع مقارنة قوله بقول الأئمة.

٣- إبراز مكانة النسائي في علم الجرح والتعديل.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث, لم نقف على دراسة في هذا المصطلح عند النسائي, ولكن توجد دراسة وهي بحث محكم بعنوان: لفظة (صاحب حديث) عند الإمام ابن حبان في كتابه الثقات - نماذج مختارة-, لكوثر عبد الستار المولى, والفرق بين البحثين واضح فالدراسة للإمام والرواة مختلفة كلياً.

منهج البحث:

منهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن, وذلك من خلال جمع الرواة, ودراسة أحوالهم بذكر أقوال الأئمة فيهم وقارنتها بقول النسائي, ومعرفة مراد النسائي بهذا المصطلح لا سيما في الراوي نفسه.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة, وثلاثة مباحث, وخاتمة, ثم المراجع.

المقدمة, وفيها: أهمية البحث, إشكالية البحث, أهداف البحث, الدراسات السابقة, منهج البحث, خطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي رحمه الله.

المبحث الثاني: معنى مصطلح (صاحب حديث) لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث: الرواة الذين قال فيهم النسائي (صاحب حديث).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع والمصادر.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي رحمه الله[(١)]:

(١) تاريخ لن يونس (٢٤/٢), تاريخ دمشق (١٧٠/٧١), تهذيب الكمال (٣٣٨/١), سير أعلام النبلاء (٧٩/١١).

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، نَاقِدُ الحَدِيْثِ، أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِنَانَ بنِ بَحْرِ الخُرَاسَانِيُّ، النَّسَائِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

ولادته:

ولد في سنة ٢١٥هـ بنسا, فقد سئل عن مولده قال: "يشبه أن يكون في سنة خمس عشرة ومئتين، لأن رحلتي الأولى إِلَى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومئتين، أقمت عنده سنة وشهرين".

شيوخه:

كان له شيوخ كثر وذلك يسيي كثرة رحلاته وسماعه للحديث, وحرصه على طلب العلم, منهم: وَسَمِعَ مِنْ: إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه، وَهِشَامِ بنِ عَمَّارٍ، وسويد ابن نَصْرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدَةَ الضَّبِّيِّ، وَأَحْمَدَ ابن مَنِيْعٍ، وَإِسْحَاقَ بنِ شَاهِيْنَ، وَبِشْرِ بنِ مُعَاذٍ العَقَدِيِّ، وَبِشْرِ بنِ هِلاَلٍ الصَّوَّافِ، وَالحَسَنِ بنِ الصَّبَّاحِ البَزَّارِ، وَحُمَيْدِ بنِ مَسْعَدَةَ، وَعَبْدِ الجَبَّارِ بنِ العَلاَءِ العَطَّارِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَلَبِيِّ، ابْنِ أَخِي الإِمَامِ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ، وَعَلِيِّ بنِ حُجْرٍ، وَعِمْرَانَ بنِ مُوْسَى القَزَّازِ، وَعَمْرو بنِ عَلِيٍّ الفَلاَّسِ، وَعِيْسَى بنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ المُحَارِبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ العَلاَءِ الهَمْدَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَصِّيْصِيِّ الجَوْهَرِيِّ، ، وَمجَاهِدِ بنِ مُوْسَى، وَمَحْمُوْدِ بنِ غَيْلاَنَ، وَمَخْلَدِ بنِ حَسَنِ الحَرَّانِيِّ، وَنَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيِّ، وغيرهم كثير.

تلاميذه:

كان بارعاً في العلم, جاداً في الطلب والتعليم, فقد حدث عنه كثير من الرواة, منهم: أَبُو بِشْرٍ الدُّوْلاَبِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة ابن مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ النَّحَّاس النَّحْوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَدَّادِ الشَّافِعِيُّ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ الخَضِرِ الأُسْيُوْطِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السِّنِيِّ، وَأَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ الأَحْمَرِ الأَنْدَلُسِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ رَشِيْقٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابن حَيُّوْيَه النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى المَأْمُوْنِيُّ، وَأَبْيَضُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبْيَضَ، وَخَلْقٌ كَثِير.

مكانته العلمية:

عرف بطلبه العلم منذ صغره, واشتهر بجده وسعة علمه في الفقه والحديث, كثير الرحلة والطلب, قال الذهبي: "وَكَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، مَعَ الفَهْمِ، وَالإِتْقَانِ، وَالبَصَرِ، وَنَقْدِ الرِّجَالِ، وَحُسْنِ التَّأْلِيْفِ", وقال: "جَالَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فِي خُرَاسَانَ، وَالحِجَازِ، وَمِصْرَ، وَالعِرَاقِ، وَالجَزِيْرَةِ، وَالشَّامِ، وَالثُّغُوْرِ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ مِصْرَ، وَرَحَلَ الحُفَّاظُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ نَظِيْرٌ فِي هَذَا الشَّأْنِ".

وأثنى عليه أهل والعلم والشأن, وأجمعوا على علو كعبه في الفقه والحديث, فمن أقوالهم وثنائهم ما قَالَه مَأْمُوْن المِصْرِيُّ المُحَدِّثُ: "خَرَجْنَا إِلَى طَرَسُوْسَ مَعَ النَّسَائِيّ سَنَةَ الفِدَاءِ، فَاجتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ: عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ مُرَبَّعٌ، وَأَبُو الآذَانِ، وَكِيْلَجَةُ، فَتَشَاوَرُوا: مَنْ يَنْتَقِي لَهُمْ عَلَى الشُّيُوْخِ؟ فَأَجْمَعُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَكَتَبُوا كُلُّهُم بَانتِخَابِهِ", وقَالَ الحَاكِمُ: "كَلاَمُ النَّسَائِيِّ عَلَى فَقْهِ الحَدِيْثِ كَثِيْرٌ، وَمَنْ نَظَرَ فِي "سُنَنِهِ" تَحَيَّرَ فِي حُسْنِ كَلاَمِهِ", وقَالَ الحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: "أَخْبَرَنَا الإِمَامُ فِي الحَدِيْثِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ", وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الحَافِظُ: "مَنْ يَصْبُرُ عَلَى مَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ النَّسَائِيّ؟! عنده حديث ابن لهيعة ترجمة تَرْجَمَةً -يَعْنِي: عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ لُهَيْعَةَ- قَالَ: فَمَا حَدَّثَ بِهَا", وقَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: "أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذْكَرُ بِهَذَا العِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ".

وفاته:

توفي في سنة ٣٠٣هـ اتفاقا, ولكن اختلفوا في مكان وفاته, فقيل توفي في مكة, قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: "خَرَجَ حَاجّاً فَامتُحِنَ بِدِمَشْقَ، وأدرك الشهادة فقال: احمِلُونِي إِلَى مَكَّةَ. فَحُمِلَ وَتُوُفِّيَ بِهَا، وَهُوَ مَدْفُونٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ", وقيل في الرملة بفلسطين,ثال الذهبي: "رَوَى أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ العَقْبِيِّ المِصْرِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنَّ النَّسَائِيَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى دِمَشْقَ فَسُئِلَ بِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِهِ. فَقَالَ: لاَ يَرْضَى رَأْساً برَأْسٍ حَتَّى يُفَضَّلَ؟ قَالَ: فَمَا زَالُوا يَدْفَعُوْنَ فِي حِضْنَيْهِ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ المَسْجَدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مَكَّةَ فَتُوُفِّيَ بِهَا, كَذَا قَالَ، وَصَوَابُهُ: إِلَى الرَّمْلَةِ".

مؤلفاته:

ارتحل الإمام النسائي رحمه الله وطلب العلم منذ صغره, وقد ترك علمًا جمًا, وإرثًا عظيمًا يدل إمامته في العلم, ومن مؤلفاته:

السنن الكبرى, والسنن الصغرى, وتسمية شيوخ النسائي, والضعفاء والمتروكون, وطبقات النسائي, وعمل اليوم والليلة, وغيرها.

المبحث الثاني
معنى (صاحب حديث) لغة واصطلاحا

مصطلح (صاحب حديث) مركب من كلمين, الأولى صاحب, والثانية حديث, ففي اللغة:

صاحب[(١)]: صحب: صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة، بِالضَّمِّ، وصَحابة، بِالْفَتْحِ، وكلُّ شَيءٍ لاءَمَ أو لازم شَيئاً فقد استَصْحَبَه, وفَعَل بِهِ مَا صَيَّره صَاحِباً لَهُ, وأَصْحَبْتُه الشيء: جَعَلْتُه له صاحِباً، و. فلاناً: حَفِظَه، كاصْطَحَبه، ومَنَعَه، والصاحب: الْمرَافِق وَمَالك الشَّيْء والقائم على الشَّيْء وَيُطلق على من اعتنق مذهبًا أَو رَأيًا, فَيُقَال أَصْحَاب أبي حنيفَة وَأَصْحَاب الشَّافِعِي.

أما الحديث[(٢)]: فهو الجديد, والخَبَرُ يأْتي عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ.

وفي الاصطلاح:

فالصاحب معناها واحد لغة واصطلاحا, أما الحديث[(٣)]: هو علم يشتمل على نقل ما وأضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم-من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلقية وخُلُقية, وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم.

ولم أقف على تعريف خاص بهذا المصطلح, ولكن يمكن القول مما تقدم بأن معنى صاحب حديث: هو كل من اشتغل بعلم الحديث, وكان له عناية به, رواية ودراية, وهذا المعنى هو الأصل الذي ينصرف إليه الذهن بمجرد سماع هذه العبارة عند إطلاقها.

ولقد وردت هذه الفظة عند عدد من الأئمة, مبينين من تطلق عليه, فقد قال أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ: "مَنْ لَمْ يَكْتُبْ عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ إِمْلَاءً، لَمْ يُعَدَّ صَاحِبَ حَدِيثٍ"[(٤)], وقال أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّسَائِيُّ: "سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ صَاحِبُ حَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ لَهُ: عِنْدَهُ مِائَتَا أَلْفِ حَدِيثٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ صَاحِبُ حَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: لَهُ: ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ؟ فَقَالَ بِيَدِهِ كَذَا، يُرَوِّحُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَأَوْمَأَ غَسَّانُ بِيَدِهِ كَذَا وَكَذَا، يُقَلِّبُهَا"[(٥)],

(١) العين (١٢٤/٣), لسان العرب (٥١٩/١), القاموس المحيط (١٠٤/١), تاج العروس (١٨٥/١), المعجم الوسيط (٥٠٧/١).

(٢) لسان العرب (١٣٣/٢), تاج العروس (٢٠٨/٥), المعجم الوسيط (١٥٩/١).

(٣) المنهل الروي (٤٠/١), الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٢٤/١).

(٤) المحدث الفاصل (٣٧٧/١), الجامع لأخلاق الراوي (٧٧/١).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي (٧٧/١).

فهنا بيّن أبو بكر وأحمد بأن صاحب الحديث هو من يكون مشتغلًا بالحديث كتابة وحفظًا وبكثرة, قال الخطيب البغدادي: "قَوْلُ الْبُخَارِيِّ إِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَقَلُّ النَّاسِ، عَنى بِهِ الْحُفَّاظَ لِلْحَدِيثِ، الْعَالِمِينَ بِطُرُقِهِ، الْمُمَيِّزِينَ لِصَحِيحِهِ مِنْ سَقِيمِهِ، وَقَدْ صَدَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ، لِأَنَّكَ إِذَا اعْتَبَرْتَ لَمْ تَجِدْ بَلَدًا مِنْ بُلْدَانِ الْإِسْلَامِ يَخْلُو مِنْ فَقِيهٍ، أَوْ مُتَفَقِّهٍ يَرْجِعُ أَهْلُ مِصْرِهِ إِلَيْهِ، وَيُعَوِّلُونَ فِي فَتَاوِيهِمْ عَلَيْهِ، وَتَجِدُ الْأَمْصَارَ الْكَثِيرَةَ خَالِيَةً مِنْ صَاحِبِ حَدِيثٍ عَارِفٍ بِهِ مُجْتَهِدٍ فِيهِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِصُعُوبَةِ عِلْمِهِ وَعِزَّتِهِ وَقِلَّةِ مَنْ يَنْجُبُ فِيهِ مِنْ سَامِعِيهِ وَكَتَبَتِهِ"[(١)].

بل وصاحب الحديث يكون عارفًا بالرجال, يحكم عليهم بمروياتهم, قال وكيع: "وَيْلٌ لِلْمُحَدِّثِ إِذَا اسْتَضْعَفَهُ صَاحِبُ حَدِيثٍ"[(٢)], كما أن صاحب الحديث لا بد له من السعي في طلبه والارتحال في طلبه, وكذلك كتابته وتدوينه وحفظه, قَالَ شُعْبَةُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ يَعْدُو إِلَّا قُلْتُ: مَجْنُونٌ أَوْ صَاحِبُ حَدِيثٍ»[(٣)]. وقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: "إِذَا رَأَيْتَ صَاحِبَ حَدِيثٍ بِلَا مَحْبَرَةٍ فَهُوَ مِثْلُ النَّجَّارِ بِلَا فَأْسٍ"[(٤)].

(١) المرجع السابق (١/١١٢).
(٢) المرجع السابق (١/١٤٠).
(٣) لمرجع السابق (١/١٥٢).
(٤) المرجع السابق (٢/١٨٤).

المبحث الثالث
الرواة الذين قال فيهم النسائي (صاحب حديث)

١- أَحْمَد بن سُلَيْمان بْن عَبد المَلِك بْن أَبي شَيْبَة، واسمه يزيد، بْن لاعي الجزري، أَبُو الحسين الرهاوي الْحَافِظ: قال النَّسَائي: ثقة مأمون صاحب حديث((١)).

أقوال العلماء فيه((٢)):

قال ابن أَبي حَاتِم: "أدركته ولم أكتب عنه وكتب إلى ببعض حديثه وهو صدوق ثقة", وقال أَبُو عَرُوبَة الحراني: "كان ثبتًا فِي الأخذ والأداء", قال ابن حبان: "وَكَانَ صَاحب حَدِيث يحفظ", قال الدارقطني:"كان أبو عروبة يثني عليه خيرًا", وقال الذهبي: "الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ", وقال ابن حجر: «ثقة حافظ», وقال الخزرجي: "الْحَافِظ أحد الْأَثْبَات الْمَشَاهِير".

وتدل عبارات الأئمة على فضله وعلمه بالحديث رواية ودراية, نافذاً فيه, لذلك اتفق الأئمة علة توثيقه, بل قال النسائي وابن حبان بأنه صاحب حديث, وأثنى الأئمة على حفظه وثقته, وكان ثبتًا في الأخذ والأداء, وهذه من خصائص صاحب الحديث.

٢- الْحَسَن بن إسحاق بن زياد الليثي مولاهم، أَبُو عَلِيّ المروزي الشاعر، ولقبه حسنويه, قال النسائي: «ثقة شاعر صاحب حديث»((٣)).

أقوال العلماء فيه((٤)):

قال أبو حاتم: "مجهول", وذكره ابن حبان في الثقات, ووافق ابن حجر عبارة النسائي في التقريب.

وتدل عبارات العلماء على توثيقه, وقول أبي حاتم بأنه مجهول فقد تعقبه ابن حجر بأنه لم يعرفه لأنه لم يلقه, وتدل عبارة صاحب حديث على روايته للحديث وإن لم يكن مكثرًا ومعروفًا في الرواية.

---

(١) تسمية الشيوخ (٥٦/١).

(٢) الجرح والتعديل (٥٣/٢), الثقات (٣٥/٨), تهذيب الكمال (٣٢١/١), سير أعلام النبلاء (١٢٣/١٠), تقريب التهذيب (٨٠/١).

(٣) تسمية الشيوخ (٨٥/١).

(٤) الجرح والتعديل (٢/٣), الثقات (١٧٥/٨), تهذيب الكمال (٥٥/٦), تهذيب التهذيب (٢٥٥/٢), تقريب التهذيب (٨٠/١).

٣- العَبَّاس بن عَبْد العظيم بْن إسماعيل بْن توبة العنبري، أَبُو الفضل البَصْرِيّ الْحَافِظ, قال النسائي رحمه الله: "ثقة مأمون صاحب حديث»[(١)].

أقوال العلماء فيه[(٢)]:

قال أَبُو حاتم: "صدوق", وَقَال محمد بن المثنى السمسار كُنَّا عِنْدَ بشر الحافي، وعنده الْعَبَّاس بْن عَبْد العظيم، وكَانَ من سادات الْمُسْلِمِينَ", وذكره ابن حبان في الثقات, وقال المزي: "الحافظ", وقال الذهبي: " الحَافِظُ الحُجَّةُ، الإِمَامُ", وقال ابن حجر: «ثقة حافظ».

وتدل عبارات العلماء على توثيقه, وأن كان حافظاً للحديث راوياً له, وأن مراد النسائي رحمه الله من قوله صاحب حديث بأنه كان بارزًا في الحديث حفظاً ورواية.

٤- عَمْرو بن عَلِيّ بن بحر بن كنيز الباهلي، أَبُو حفص البَصْرِيّ الصيرفي الفلاس الحافظ: قَال النَّسَائي : "ثقة، صاحب حديث، حافظ"[(٣)].

أقوال العلماء فيه[(٤)]:

قال أبو حاتم: "صدوق", وَقَال أيضا: "سمعت العباس العنبري يقول: ما تعلمت الحديث إلا من عَمْرو بْن عَلِيّ", وقال أبو زرعة: "ذَاكَ مِنْ فُرْسَانِ الْحَدِيثِ", وقال أيضا: "لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن علي والشاذكوني", وَقَال حجاج بْن الشاعر: "لا يبالي أحدث من حفظه عَمْرو ابن عَلِيّ أو من كتابه", وذكره ابن حبان في الثقات, قال الدارقطني: "كان من الحفاظ الأثبات», وقال ابن حجر: «ثقة حافظ».

وتدل عبارات الأئمة على سعة روايته, وكثرة أحاديثه, وقوة حفظه, حتى أنه لم يوصف بصاحب حديث فقط, بل وصفه أبو زرعة بصفة عظيمة, وهي بأن من فرسان الحديث, وقرنه مع علي بن المديني والشاذكوني, وهما من هما في الحديث, لذلك عبارة النسائي دلت على كثرة روايته للحديث وثقته فيه.

---

(١) تسمية الشيوخ (٦٥/١).

(٢) الجرح والتعديل (٣١٦/٦), الثقات (٥١١/٨), التعديل والتجريح (١٠٠٩/٣), تهذيب الكمال (٢٢٢/١٤), سير أعلام النبلاء (٢٦/١٠), تقريب التهذيب (٢٩٣/١).

(٣) تسمية الشيوخ (٦٠/١).

(٤) الجرح والتعديل (٢٤٩/٦), الثقات (٤٧٨/٨), طبقات المحدثين بأصبهان (١٩٢/٢), المؤتلف والمختلف (١٨٥٩/٤), تهذيب الكمال (١٦٢/٢٢), الكاشف (٨٤/٢), سير أعلام النبلاء (١٢٣/١٠), تقريب التهذيب (٤٢٤/١), الخلاصة (٦/١), موسوعة أقوال الدارقطني (٦٥/١).

٥- مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، وقيل: ابْن الأَحنف الجعفي مولاهم، أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن أَبي الْحَسَن الْبُخَارِيّ الْحَافِظ، صاحب "الصحيح, قال النسائي: ""[(١)].

ومثل البخاري لا يحتاج إلى ذكر أقوال العلماء فيه, , ولا شك أن وصف النسائي له بهذا الوصف مطابق لحاله فهو الإمام في هذا العلم, حفظًا وفهمًا, وأخذًا وأداءً, وروايةً ودرايةً.

٦- مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن عمار بن سوادة الأزدي الغامدي، أَبُو جعفر البغدادي المخرمي, قال النسائي: "ثقة صاحب حديث"[(٢)].

أقوال العلماء فيه[(٣)]:

قال علي بن أحمد بن النضر الأزدي: "حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه بْن عمار، ورأيت علي بْن المديني يقدمه", وقَال أَبُو الْعَبَّاس بْن عقدة: "سمعت مُحَمَّد بْن غالب يقول: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن عمار الثقة كان من أهل الحديث", قال أيضا»: "وسألت عَبد اللَّه بْن أَحْمَد عنه فقال: ثقة", وَقَال أَبُو زكريا يزيد بْن مُحَمَّد بْن إياس الأزدي: "مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن عمار الغامدي من الأزد، كان فهمًا بالحديث وعلله رحالًا فيه جماعًا له - وذكر جماعة من شيوخه - ثم قال: حَدَّثَنِي عُبَيد العجل، قال: سمعت أبا يوسف القلوسي يقول لإسماعيل القاضي: مُحَمَّد بْن عَبد الله بْن عمار الموصلي مثل علي بْن المديني، - يعني: في علم الحديث - ورأيت عُبَيدًا يعظم أمره ويرفع قدره". وَقَال يعقوب بْن سُفْيَان وصالح بْن مُحَمَّد الأسدي،: "ثقة", زاد صالح: "كيس", وَقَال أَبُو حاتم: "لا بأس به لم أكتب عنه", وذكره ابنُ حِبَّان فِي الثقات, وَقَال ابْن عَدِيّ: "سمعت أبا يَعْلَى يسئ القول فيه، وكان يشتد عليه إذا قرئ عليه عنه بشيءٍ، ويقول: شهد على خالي بالزور" , وقال أيضاً: "ومُحَمَّد بْن عَبد الله بن عمار ثقة، حسن الرواية عن أهل الموصل، معافى بْن عِمْران، وعفيف ابن سالم، وعُمَر بْن أَيُّوب وغيرهم، وعنده عنهم إفرادات وغرائب, وقد شهد أَحْمَد بْن حَنْبَل أنه رآه عند يَحْيَى القطان ولم أر أحدًا من مشايخنا الذين حدثونا عنه يذكره بغير الجميل أو يتكلمون فيه في باب الحديث، وهو عندهم ثقة", وقال الخطيب البغدادي: "كان أحد أهل الفضل المتحققين بالعلم، حسن الحفظ كثير الحديث، وكان تاجرًا، قدم بغداد غير مرة، وجالس بها الحفاظ، وذاكرهم وحدثهم, وقال المزي: «أحد الحفاظ المكثرين», وقال الذهبي: "الحافظ", وقال أيضاً: "ثِقَة أَسَاءَ أَبُو يعلى القَوْل فِيهِ", وقال ابن حجر: "ثقة حافظ".

---

(١) تهذيب الكمال (٤٣٠/٢٤), تهذيب التهذيب (٥٥/٩).

(٢) تسمية الشيوخ (٥٤/١).

(٣) الجرح والتعديل (٣٠٢/٧), الثقات (١١٣/٩), الكامل في الضعفاء (٥٣٥/٧), تاريخ بغداد (٤١٨/٣), تهذيب الكمال (٥٠٩/٢٥), الكاشف (١٨٨/٢), المعين في الضعفاء (٥٩٨/٢), تقريب التهذيب (٤٨٩/١).

تدل عبارات العلماء على توثيقه, وأنه كان حافظاً للحديث, واسعًا فيه, حتى وصفه النسائي بهذا الوصف, بل واتفقت فيه عبارات العاماء بأنه كان حافظًا للحديث, فهمًا في علله ورجاله, كما ذكر ابن عدي والذهبي بأنه لا يلتفت لكلام أبي يعلى فيه.

٧- مُحَمَّد بن مسلم بن عثمان بن عَبد اللَّهِ الرازي، أَبُو عَبْد اللَّهِ بن وارة الْحَافِظ, قال النسائي رحمه الله: "رازي ثقة صاحب حديث"[(١)].

أقوال العلماء فيه[(٢)]:

قَال ابْن أَبي حاتم: "سمعت منه، وهو صدوق، ثقة، وجدت في كتب أبي زرعة قد كتب عَنْهُ، ورأيت أبا زرعة يبجله ويكرمه", وَقَال عبد المؤمن بن أَحْمَدَ بن حوثرة: "كان أَبُو زُرْعَة الرازي لا يقوم لأحد ولا يجلس أحدًا في مكانه إلا ابن وارة، فإني رأيته يفعل ذلك بِهِ", قال محمد بن صالح الكيليني: "سمعت أبا زرعة وقال له رجل: ما الحجة في تعليلكم الحديث؟, قال: الحجة أن تسألني عن حديث له علة فأذكر علته, ثم تقصد ابن وارة - يعني محمد بن مسلم بن وارة- فتسأله عنه ولا تخبره بأنك قد سألتني عنه, فيذكر علته, ثم تقصد أبا حاتم فتعلله, ثم تميز كلامنا على ذلك الحديث, فإن وجدت بيننا خلافًا في علته, فاعلم أن كلا منا تكلم على مراده, وإن وجدت الكلمة متفقة فاعلم حقيقة هذا العلم, قال: ففعل الرجل ذلك, فاتفقت كلمتهم عليه, فقال: أشهد أن هذا العلم إلهام", وَقَال أبو بكر بْن أَبي شَيْبَة: "أحفظ من رأيت في الدنيا ثلاثة: أَبُو مسعود أَحْمَد بن الفرات، ومحمد بن مسلم بن وراة، وأَبُو زُرْعَة", وَقَال أَبُو جعفر الطحاوي: "ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالري، لم يكن في الأرض في وقتهم أمثالهم، فذكر أبا زرعة، ومحمد بْن مسلم بْن وارة، وأبا حاتم الرازي", وَقَال أَبُو الْعَبَّاس بْن عقدة، عَنْ عَبْد الرحمن بْن يُوسُف بْن خراش: "كان مُحَمَّد بن مسلم من أهل هذا الشأن المتقنين الأمناء, وَقَال: كنت ليلة عند مُحَمَّد بن مسلم فذكر أبا إسحاق السبيعي، فذكر شيوخه، فذكر في طلق واحد سبعين ومئتي رجل، ثم قال: كان ابن مسلم غاية شيئًا عجبًا", وقال ابنُ حِبَّان: "كَانَ صاحب حديث يحفظ، على صلف فيه",وَقَال الخطيب البغدادي: "فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْعِزِّ الشَّيْبَانِيُّ, عَن أبي اليمن، عَن أبي منصور القزاز، عَنه: كان متقنًا، عالمًا، حافظًا، فهمًا، وقدم بغداد وحدث بها", وقال المزي: "الحافظ", وقال الذهبي: "الحافظ", وقال ابن حجر: "ثقة حافظ".

(١) تسمية الشيوخ (٥٤/١).

(٢) الجرح والتعديل (٧٩/٨), الثقات (١٥٠/٩), تاريخ دمشق (٣٩٢/٥٥), تهذيب الكمال (٤٤٤/٢٦), الكاشف (٢٢١/٢), تقريب التهذيب (٥٠٧/١).

ومن عبارات العلماء يتبين بأنه ثقة حافظ, إمام في الحديث, عالم في العلل, ووصفه بأنه صاحب حديث دليل على سعة حفظه وروايته للحديث, لا سيما وصف أبي بكر بن أبي شيبة والطحاوي له وقرنه بأئمة هذا العلم.

٨- مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن كثير الكلبي، أَبُو عبد الله الحراني، ولقبه لؤلؤ, قال النسائي رحمه الله: "ثقة صاحب حديث"[(١)].

أقوال العلماء فيه[(٢)]:

قال ابن أبي خاتم: «كتب ألينا بشيء من حديثه», ذكره ابنُ حِبَّان فِي الثقات, وَقَال أَبُو عَرُوبَة: "كان كيسًا من أهل الصناعة", وقال الذهبي: "الحافظ", وقال ابن حجر: «ثقة صاحب حديث».

من عبارات العلماء يتضح بأنه كان ثقة, له صنعة الحديث, وصفه النسائي وابن حجر بأنه صاحب حديث, مما يدل على كثرة روايته وتحديثه, حتى أنه كتب لابن أبي حاتم ببعض حديثه كما قال.

(١) تسمية الشيوخ (٥٦/١).

(٢) الجرح والتعديل (١٢٥/٨), الثقات (١٤٢/٩), تهذيب الكمال (٧/٢٧), الكاشف (٢٢١/٢), تقريب التهذيب (٥١٢/١).

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١- مصطلح (صاحب حديث) من العبارات التي دارت بين أئمة الجرح والتعديل, فقد استعملها العديد من الأئمة, ومنهم الإمام النسائي, وأنه إمام في هذا العلك.

٢- هذا المصطلح ليس له تعريف خاص عند المحدثين, ولكن يفهم معناه ويعرف من خلال استعمالات الأئمة له, وهو لفظ يطلق على من كان له عناية بعلم الحديث رواية ودراية.

٣- أطلقها النسائي على ثمانية رواة, ووافقه العلماء على توثيقه ووصفه فيها, ومن خالفه فقد تعقبهم العلماء وبينوا الحق فيهم.

٤- أطلقها النسائي وأراد بها كثرة الرواية مع توثيق الرواة, إلا راوٍ واحد لعل المراد منها هو مجرد الرواية.

ثانياً: التوصيات:

أوصي بدراسة هذا المصطلح أو غيره من المصطلحات عند الأئمة, والاجتهاد في عمل معجم لمثل هذه المصطلحات وبيان درجتها, ومقصودها عند كل إمام.

قائمة المراجع والمصادر

- ابن أبي حاتم, عبد الرحمن بن محمد. الجرح والتعديل. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط.١, ١٣٧١.

- ابن عساكر, علي بن الحسن (١٤١٥هـ). تاريخ دمشق. (ط.١). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- ابن منظور, محمد بن مكرم (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط.٣). بيروت. دار صادر .

- أبو شهبة, محمد بن محمد, الوسيط في علوم ومصطلح الحديث, دار الفكر العربي.

- الأصبهاني, عبد الله بن محمد, (١٤١٢هـ), طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها, (ط.٢), تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي, بيروت, مؤسسة الرسالة.

- الباجي, سليمان بن خلف (١٤٠٦هـ). التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. (ط.١). تحقيق: د. أبو لبابة حسين. السعودية. دار اللواء للنشر والتوزيع .

- البستي, محمد بن حبان. الثقات. الهند: دائرة المعارف العثمانية, ط.١, ١٣٩٣ .

- الجرجاني, محمد بن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. علي محمد معوض. عبد الفتاح أبو سنة. بيروت: دار الكتب العلمية, ط.١ ١٤١٨.

- الخزرجي, أحمد بن عبد الله (١٤١٦هـ). خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (ط.٥). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت. دار البشائر .

- الخطيب, أحمد بن علي البغدادي (١٤٢٢هـ). تاريخ بغداد. (ط.١). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. بيروت. دار الغرب الإسلامي .

- الخطيب, أحمد بن علي البغدادي (د.ت.). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع , (ط.١). تحقيق: د. محمود الطحان. السعودية. مكتبة المعارف .

- الدارقطني, علي بن عمر (١٤٠٦هـ). المؤتَلِف والمختَلِف. (ط.١). تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر. بيروت. دار الغرب الإسلامي .

- الذهبي, محمد بن أحمد (١٤٠٤هـ). المعين في طبقات المحدثين. (ط.١). تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد. الأردن. دار الفرقان .

- الذهبي, محمد بن أحمد. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. السعودية: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن,

ط.١, ١٤١٣ .

- الذهبي, محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث, ط.١, ١٤٢٧.

- الزبيدي, محمد بن محمد تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين. دار الهداية. ط.١ .

- الرامهرمزي, الحسن بن عبد الرحمن (١٤٠٤هـ), المحدث الفاصل بين الراوي والواعي, (ط.٣), تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب, بيروت, دار الفكر.

- الشافعي, محمد بن ابراهيم بن جماعة (١٤٠٦هـ). المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. (ط.٢). تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. سوريا . دار الفكر .

- الصدفي, أحمد بن يونس (١٤٢١هـ). تاريخ ابن يونس المصري. (ط.١). بيروت. دار الكتب العلمية .

- العسقلاني, أحمد بن علي بن حجر. تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد, ط.١, ١٤٠٦.

- العسقلاني, أحمد بن علي بن حجر. تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية, ط.١, ١٤٢٦.

- الفراهيدي, الخليل بن أحمد , العين, تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

- الفيروزآبادى. محمد بن يعقوب. القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٢٦.

- المزي, يوسف بن عبد الرحمن. تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق: د. بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة, ط.١, ١٤٠٠.

- النسائي, أحمد بن شعيب (١٤٢٣هـ). تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين. (ط.١). تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني. السعودية. دار عالم الفوائد.

- مجموعة مؤلفين, المعجم الوسيط, القاهرة, دار الدعوة.

- مجموعة مؤلفين, موسوعة أقوال الدارقطني في رجال الحديث وعلله. بيروت.:عالم الكتب للنشر والتوزيع, ط.١, ٢٠٠١.